

حرية التعبير بين الإسلام والإلحاد، وهل تكون مطلقة؟ - ملحد يسأل والدكتور يجيب

هيثم طلعت

السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد. مرحبا بكم جميعا مسألة حرية التعبير. هل هي مطلقة ام مقيدة؟ ام هي ممنوعة تماما؟ من حوالي خمس سنوات تقريبا صدر - [00:00:01](#) او الارادة الحرة للملحد الشهير سنهريس وسمهريس هو احد اشهر الملاحدة المعاصرين في هذا الكتاب تناول شمهارس قضية في غاية الخطورة. وهي انه الحاديا لا توجد ارادة حرة. الحادية الارادة الحرة - [00:00:21](#) مجرد وهم ده كلام سمهريس يقول اننا نخضع لحتميات مادية وحتميات هرمونية وحتيات بيولوجية فنحن مصدرنا المادة والمادة تخضع لقوانين الطبيعة وقوانين المادة. كذلك البشر. فنحن اصلنا مادة. هذا هو التصور الحادي - [00:00:42](#) بشر الانسان الحاديا مجبر. الانسان الحاديا لا يعرف معنى الحرية ولا يكون حرا. الانسان الحاديا ليست له اختيارية. جاء التصور الحادي للبشر. طبعا هذا الكلام معناه ان فكرة الدساتير فكرة سخيفة. فكرة القضاء المحاماة المحاكم فكرة العقاب والجزاء - [00:01:05](#)

فالى ذلك كل هذه الافكار لا قيمة لها ولا معنى لها. لانك كيف تحاكمني على قضية انا مجبر على فعلها كيف تضع موثيق لعلاقة بين الدول وهذه العلاقة ستحدث شننا ام ابينا لاننا كائنات تخضع لجبرية مادية - [00:01:35](#) طبعا هذا الكلام يبين صراحة مدى التناقض بين الالحاد وبين الانسان في حقيقته فالانسان يشعر انه حر ويشعر ان داخله افعل ولا تفعل. ويعلم ان لديه ارادة حرة ولديه اختيارية ويعيش في عالم اختياري - [00:01:56](#) فهذا الكلام صراحة يؤكد ان الالحاد لا يستطيع ان يحلل ظاهرة الانسان الالحاد لا يستطيع الاقتراب من انسان. الالحاد قد يفسر مادة قد يفسر آآ سلوك شيء غير مكلف. اما - [00:02:18](#) ذلك الكائن الذي يحمل داخله التكليف الالهي تكليف افعل ولا تفعل. هذا الانسان يستحيل ان يفهمه الالحاد وهذا كما اقول دائما الالحاد لا يستطيع ان يجعلنا حيوانات. ولو اردنا ذلك من كل قلوبنا سنبقى بشرا - [00:02:36](#) لدينا اختيارية ولدينا ارادة حرة ولدينا فكرة الحرية في الاختيار والحرية في العمل والحرية في السلوك. داخلنا عالم النية. ذلك العالم الذي نستطيع داخله ان افعل ما نشاء دون ان يتغير شيء في الواقع المادي. وهذا يؤكد بالفعل اننا كائنات مكلفة. وليست كائنات جبرية ولا - [00:02:57](#)

لا تعرف معنى حرية. ولذلك حتى الملاحدة العرب يقولون دائما نحن نريد حرية. وهذا الكلام يعني انه ليس فهناك الحاد لاننا لو كنا ابناء المادة ما استوعبنا معنى كلمة حرية ولا فهمنا - [00:03:21](#) فكرة الحرية ولا طلبنا بها فصراحة الملاحدة العرب طلبهم دائما بالحرية. هذا يعني بالفعل انهم بشر مكلفون. وان الالحاد خطأ فالملحد العربي دائما يقول لك اريدها حرية وهو حق. لكن دائما يقرنها بكلمة اخرى. يقول نريدها حرية - [00:03:39](#) تعبير مطلقة وسامحوني لا يوجد دستور محترم ولا قانون محترم ولا ميثاق محترم يقول ان حرية التعبير تكون مطلقة هذا الكلام يعني لا يقال الا للاستهلاك لا يقال الا للشو. لا يقال الا من باب جذب الزبائن - [00:04:03](#) شاب لديه مشكلة دراسية. فتاة لديها مشكلة عائلية. شاب فاشل. هؤلاء يتعلقون بالكلمات المعسولة حرية مطلقة حرية تعبير مطلقة

قد تغريهم هذه الكلمات. لكن القوانين المحترمة والديساتير المحترمة لا تقول اطلاقا ان حرية التعبير مطلقا - [00:04:24](#)

يعني مثلا الدستور الكندي يقول في مادة تلتمية وتسعناشر ان حرية التعبير لا تكون مطلقة. بل ان خطاب الكراهية وهو تعبير. خطاب الكراهية حاكم صاحبه بالسجن لسنوات حتى ولو كان حوارا خاصا - [00:04:44](#)

لو حوار خاص وفيه آآ تعبير كراهية هذا يحاكم صاحبه لسنتين او اكثر هذا هو الطبيعي في الديساتير والقوانين ايضا الاعلان العالمي لحقوق الانسان يقول في مادة تسعة وعشرين بند رقم اثنين - [00:05:09](#)

يكون الاعلان يخضع الفرد في ممارسة حقوقه وحرياته لتلك القيود. ركزوا في الكلمة لتلك القيود التي يكررها القانون فقط اذا حرية التعبير طبقا للاعلان العالمي لحقوق الانسان هي حرية مقيدة - [00:05:32](#)

تلك القيود التي يكررها القانون فقط. يقول ايضا في بند رقم ثلاثة في نفس المادة يقول لا يصح بحال من ان تمارس هذه الحقوق والحريات ممارسة تتناقض مع اغراض الامم المتحدة - [00:05:54](#)

اذا حرية التعبير مقيدة. حرية التعبير لها مرجعية وهي اغراض الامم المتحدة لا تتناقض مع اغراض الامم المتحدة فهذا هو الدستور المحترم. هذا هو الميثاق الذي بالفعل. يكتبه اناس يحترمون معنى حرية. ويفهمون معنى حرية. اما كلمة - [00:06:13](#)

حرية تعبير مطلقة فهذه الكلمة صراحة تسبب استياء لاي عاقل لانها كما قلت لكم كلمة استهلاكية. كلمة للشو يعني انا قرأت من شهور كتاب اعداء الحوار لمايكل انجلويا. في هذا الكتاب يقول كلمة عجيبة - [00:06:35](#)

يقول مايكل انجلويا في كتاب اعداء الحوار يقول كانت بيوت الدعارة في ايطاليا وفرنسا تعرف ببيوت حرية التعبير او بيوت التسامح مايكل انجلويا اعداء الحوار صفحة تسعة وتلاتين فكلمة حرية مطلقة هذه لا تقال الا من باب جذب الزبائن او من باب الاستهلاك - [00:06:53](#)

اما الموائيق المحترمة والقوانين المحترمة لا تقول على الاطلاق بهذا الكلام. بل ان ذلك هذا مؤسس العلمانية مؤسس النظام العلماني المعاصر. يقول جلوك بالحرف في كتابه او في رسالته رسالة في التسامح. الصفحة سبعة وخمسين - [00:07:19](#)

لا يمكن التسامح على الاطلاق مع الملاحظة لا يمكن التسامح مع الذين ينكرون وجود الله. فالوعد والعهد والقسم من حيث هي روابط المجتمع البشري ليس لها بالنسبة الى الملحد معنى كلامه ان الملحد لو ذهب الى محكمة وقالوا له - [00:07:40](#)

اه قل والله العزيم اقول الحق لا مشكلة لديه سيحلف. فالوعد والعهد والقسم هي روابط اي مجتمع. هذه الامور الثلاثة لا قيمة لها بالنسبة للملحد الشاهد من الكلام ان جون لوك مؤسس العلمانية يرى ان المجتمع العلماني لا يصلح ان يكون فيه ملاحظة ولا يمكن التسامح معه مع - [00:08:04](#)

ولو حتى علمانيا لان العلماني ايضا اطر لها موائيق ولها حدود في الحريات وحدود في السلوك فهذه القضية التي اردت ان انوه عليها. اذا اية دولة واي ميثاق واي دستور يضع حدود - [00:08:26](#)

حرية التعبير ويضع ايضا مرجعية في الحرية. فمرجعية الاعلان العالمي هو اغراض الامم المتحدة. ايضا مرجعيته اين نحن هو الشرع؟ هذا هو مرجعية حرية التعبير عندنا حرية التعبير عندنا مرجعيته هي الشرع. قال العلامة الطاهر ابن عاشور - [00:08:46](#)

اما حرية الاقوال فهي التصريح بالرأي والاعتقاد في منطقة الازن الشرعي حرية التعبير تكون فقط داخل ميدان الازن الشرعي داخل الازن الشرعي عبي كما تحب الازن الشرعي هو المباحات والمستحبات والمكروهات داخل هذا الميدان الواسع عبر كما تشاء وعبر كما تحب. اذا مرجعية - [00:09:09](#)

في حرية التعبير هو الشرع وقيود حرية التعبير عندنا الازن الشرعي فقط والازن الشرعي الذي يتيح لك ان تقول كما تحب في التعبير وفي السلوك وفي العمل هو داخل ثلاث ميادين - [00:09:42](#)

ميدان المباحات وميدان المستحبات وميدان المكروهات. افعل فيها كما تحب. نعم نحن لنا مرجعية. كما ان اي دستور له مرجعيته كما ان اي احد له مرجعية. ايضا الحرية لابد ان تكون حرية بناءة. لا يصلح على الاطلاق ان تكون حرية - [00:09:59](#)

تحديد لقطر الحرية قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث العجيب الذي اه سألته هند بنت عتبة قالت هل تزني الحرة؟ فقال

صلى الله عليه وسلم لا والله ما تزني الحرة - [00:10:20](#)

حديث عجيب لا والله ما تزني الحرة اذا ليست الحرة في الزنا وانما الحرية تكون حرية مدروسة. تكون حرية بناء حرية نافعة. اما حرية الزنا وحرية ارتكاب عصية هذه ليست حرية. هذه شهوة - [00:10:41](#)

والحرية اذا كانت مطلقة وبلا قيود هذه تتفق وطبيعة الشهوة الانسانية. واية شهوة غير محدودة هي مذمومة عرفا وعقلا وشرعا اذا قول النبي صلى الله عليه وسلم والحديث وان كان في سنده مقال لكن اصله في الصحيح قوله لا تزني الحرة اي ان الانسان -

[00:11:02](#)

حر هو الذي تكون حريته بناءة. تكون حريته معطية. حرية تمنح فكرة. تمنح عملا تمنح انتاج القضية الاخرى التي اود الحديث عنها في هذا الباب وهي ان البعض من المعاصرين يفرق بين حرية - [00:11:26](#)

تعبير وحرية السلوك. يقول لك حرية التعبير مطلقة. اما السلوك فلا بد ان يكون مقيدا. لا مشكلة في التعبير لكن المشكلة هي في

السلوك. هذا الكلام يعني صراحة من اعجب ما اسمع. كلام عجيب. كلام غريب فعلا - [00:11:46](#)

هل هذا الكلام يصدر عن انسان يتدبر ما يقول حرية التعبير مقيدة وايضا حرية السلوك مقيدة لان اي سلوك سيصدر عن تعبير اي

سلوك لابد وان يصدر عن تعبير سواء كان التعبير ظاهرا او مضمرا في النفس. ايضا اي تعبير قد يؤدي الى سوء - [00:12:06](#)

فانت افترض وتضع اه جدارا بين التعبير والسلوك وتقول التعبير كما تحب. والسلوك له قيود فهذا كلام عجيب صراحة. لان التعبير قد

يكون انكى من السلوك. وهذا قول شيخ الاسلام رحمه الله - [00:12:32](#)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله المحاربة باللسان قد تكون انكى من المحاربة باليد المحاربة باللسان قد تكون انكى من المحاربة

باليد. الكلام قد يكون اشد وقعا من السلوك - [00:12:51](#)

قال الله عز وجل والفتنة اشد من القتل الفتنة باللسان الفتنة بطرح الشبهات بين الشباب حتى يضلوا عن دينهم اشد عليهم فتكا من

قتلهم ففتنة الانسان في دينه اخطر واشد عليه من قتله. فقد يكون التعبير اخطر من السلوك. وانتم تعرفون ذلك. هناك دول كاملة -

[00:13:09](#)

تهدم بتعبير ولا تهدم بجيوش سيده ممكن تدمر حياتها بتعبير وليس بسلوك. بل يكون السلوك اهون عليها بالف مرة من تعبير جارح او

سيء فلا بد ان يعي المعاصر ما يقول لان هذا الكلام صراحة منتشر لدى الملاحدة وبعض - [00:13:35](#)

الشباب العلمانيين ومن يتأثر بهم كما ان للسلوك قيود كذلك ايضا للتعبير قيود. هذا الامر في غاية الاهمية. ما اود ان اختتم به هذه

الحلقة وهو مسألة من الذي يضع الحد - [00:13:55](#)

يعني قلنا ان حرية التعبير لها حدود ولها قيود. من الذي يضع هذا الحد كل دولة لها مرجعياتها. لكن هل يوجد اعظم مرجعية من ان

يكون الحد الموضوع هو الشارع هو المشرع - [00:14:15](#)

هو الكلام الالهي الذي يضع لك الحد. لان الحدود التي وضعت على يد بشر كثيرا جدا ما تكون خاطئة تبدل كل سنوات تعدل كل شهور

وقد تكون فيها افعال ظالمة وافعال مجافية للواقع وافعال غير عملية - [00:14:31](#)

لكن الكلام الالهي هو كلام يكون متوافق لان الله عز وجل الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. الله اعلم بنا واعلم بما يصلحنا. فالشرع

الذي وضع الحدود هو المفترض ان يكون هو الذي ننتهي اليه في موثيقنا وفي الدساتير - [00:14:53](#)

وفي القوانين الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. قال الله عز وجل عن القرآن الكريم مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه

فالقرآن يصدق ما سبقه من الكتب السماوية ومهيمننا على هذه الكتب - [00:15:13](#)

القرآن يهيمن على الكتب السماوية. فما بالك بالمواثيق الارضية؟ ما بالك بالتساتير الارضية؟ القرآن يهيمن على كل ذلك ولا بد ان يكون

مهيمننا على كل ذلك. ولا بد ان يكون هو المرجع فيما نختلف فيه. فيما نريد ان نضع فيه حدود في - [00:15:32](#)

او في التعبير لان هذا وحده هو طريق النجاة. هذا وحده هو الذي يصلحنا داخليا وخارجيا. وهو الذي يؤسس لمجتمعات صالحة

ومصلحة نفسيا. نسأل الله عز وجل لنا ولكم التوفيق والسداد للحق حيث كان. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:15:52](#)